



سوريا تعيشاليوم وضعاً مأساوياً دامياً، فالموت والدمار التصيري الرافضي، تجتاح مدنها واحدة بعد الأخرى، فكانت "درعا" هي البداية، ولم تكن النهاية، فقد ظل الشعب السوري الأعزل بالرغم من اشتداد وطأة الأزمة واستمرارها - يضرب أمثلة رائعة، في الثبات والصمود، فما أن يبت زبانية الحاكم الفرد وشبيحه سموهم في أوصال مدينة، إلا وتهضم مدينة أخرى، لترفع راية العزة والكرامة والإباء.

إن هذا الحقد الأسود الذي تنفثه عناصر الأمن والشبيحة والنميرية، في أوصال الشعب السوري المسلم، هو دليل جديد، يُضاف إلى ما أفتى به شيخ الإسلام ابن تيمية من كفر هذه الطائفة النصيرية، الأمر الذي عمل هذا النظام على إخفايه عقوداً من السنين، فها هو اليوم لا يُبالي بإظهاره عنفاً وحقداً وإرهاباً وقتلأ لأهل السنة والجماعة.

إن البلاء الذي يُعانيه ويفاضيه الشعب السوري، قد أضحي أمراً معلوماً للكافة، ولكن ما ينبغي أن نعلمـه الآن، وأن ننتبه إليه جيداً، هو أنـنا وسائل المسلمين في الأرض، بسببـ هذا الابـلاء الواقع على إخوانـنا في سوريا، قد صرـنا كذلك مـبتـلون قال سبحانه: {وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَا تُنْتَصِرُ مِنْهُمْ وَلَكِنْ يَبْلُو بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ} سورة محمد من الآية 4، لـذا فقد صـار واجـباً على كل مـسلمـ أن يـجـتـهدـ في نـصـرةـ إـخـوانـهـ.

أليس المسلمين جـسـداً واحدـاً، إذا اـشـتكـىـ منهـ عـضـوـ تـدـاعـيـ لهـ سـائـرـ الأـعـضـاءـ بالـحـمـىـ وـالـسـهـرـ؟ أليس المؤمنـ للـمؤـمنـ كالـبـنـيـانـ يـشـدـ بـعـضـهـ بـعـضـاًـ؟ فـأـينـ نـحنـ مـمـاـ يـجـريـ فـيـ سـورـيـاـ؟ أـيـكـفـيـ قـنـوـتـناـ وـالـدـعـاءـ؟ وـلـاـ شـكـ أـنـ لـدـعـاءـ المـخلـصـ أـثـرـهـ فيـ تـبـدـيلـ أـمـورـ الـكـائـنـاتـ، مـنـ حـالـ إـلـىـ حـالـ، وـلـكـنـ أـيـ إـخـلـاصـ هـذـاـ الـذـيـ لـاـ يـجـسـدـ كـذـلـكـ فـيـ أـفـعـالـ مـلـمـوـسـةـ، وـدـعـمـ مـادـيـ إـخـوتـناـ فـيـ سـورـيـاـ، فـيـ أـمـسـ الـحـاجـةـ إـلـيـهـ؟

هل بـرـأـنـاـ ذـمـمـنـاـ مـمـاـ عـلـقـ بـهـاـ مـنـ وـاجـبـ النـصـرـةـ وـمـدـ يـدـ الـعـونـ، وـإـيقـافـ نـزـيفـ الدـمـ المـسـفـوحـ فـيـ أـرـضـ الشـامـ، خـيرـ بـلـادـ اللهـ بـعـدـ مـكـةـ وـالـمـدـيـنـةـ؟ أـيـنـ وـلـأـنـاـ لـلـهـ وـرـسـوـلـهـ وـلـلـمـسـلـمـينـ، وـأـيـنـ الـبرـاءـ مـنـ الشـرـكـ وـالـكـفـرـ وـالـمـشـرـكـينـ وـالـكـافـرـينـ؟ وـمـاـذاـ نـنـتـظـرـ؟

أُلسنا نرى بأمّ أعيننا الرافضة والمجوس والنصيرية، يرمون الإسلام والمسلمين وأهل السنة عن قوسٍ واحدة؟ فماذا فعلنا لإخواننا في سوريا؟ بل مازا فعلنا لأنفسنا؟ فإن دوائر الكفر وحقده الأسود، لا حد يحدّها ولا قيد يقيدها، وإنّه يودّ لو أحاط بكلّ بلاد المسلمين، وقد نبهتُ في سياقٍ آخر إلى المخطط الرافضي الكبير، الذي يجري تنفيذه والإعداد له، وبينتُ أنّ ما يجري في سوريا، في أرض الشّام، هو وجه آخر من وجوه المخطط الذي يُباشر تنفيذه الحوثيون وغيرهم في منطقة الخليج العربي، وأنّ أمن الخليج، بل أمن الأمة الإسلامية كلّها من أمن الشّام!

بلى، إنّ وطأة الأزمة اليوم، على الشعب السوري الأعزل، قد استحکمت، وبلغت آلامه ومعاناته ذروتها، بيد أنه لا يزال صامداً، وإنّي لأرى في صمود الشّام معالم النّصر القادم، وألمح في جنح الظلام قسماتٍ فجرٍ صادقٍ، وأرى في طيّات هذه المحنّة من المنح الجليلة، ما يفيض خيراً ويعمّ بإذن الله على الأمة كلّها، فإنّ الله عزّ وجلّ ما ابتلاها إلا ليمنحها، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، ألا فلنُرّ الله عزّ وجلّ من أنفسنا، ما تقرّ به أعيننا في الآخرة عند لقاءه، ولنستفرغ وُسعنا في بذل كل جهدٍ ممكّنٍ، مؤازرةً لإخوتنا في محنتهم، ونصرةً لهم على عدوّ الله وعدوّهم.

جريدة الأمة

المصادر: